تفسير يوسف بن المسيح عليه الصلاة والسلام، سورة الأعلى.

إعداد وتقديم الخادم يوشع بن نون٢٠٢٤

درس القرآن و تفسير الأعلى .

:::::::::::::::::::::::::::::::
:::::::::::::::::::::::::::::::

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة سورة الأعلى ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذه السورة المباركة .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم تفسير سورة الأعلى ، و نبدأ بأحكام التلاوة و رفيدة :

- من أحكام النون الساكنة و التنوين :

الإظهار : أي أنه إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين الحروف من أوائل الكلمات (إن غاب عني حبيبي همّني خبره) , و حروف الإظهار تجعل النون الساكنة أو التنوين تُظهر كما هي .

الإقلاب : إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الباء يُقلب التنوين أو النون ميماً . ثم يكون إخفائا شفويا . مثال : من بعد .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

في هذه السورة العظيمة المباركة التي تُسمى بسورة الأعلى ، يقول تعالى :

{بسم الله الرحمن الرحيم} و هي آية عظيمة .

—

{سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى} :

(سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى) الخطاب هنا للنبي و لكل نبي و لكل مؤمن ، يقول الله : نَزِّه إسم ربك الأعلى ، و الأعلى هو إسم من أسماء الله الأعلى ، و كذلك (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى) أي سَبِّح كل إسمٍ من أسماء ربك الأعلى أي أن كل إسم هو أعلى ، و أن ربنا هو أعلى ، فالأعلى هنا إسم و كذلك صفة لكل الأسماء ، (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى) إذاً كل أسماء الله هي أعلى ، و كذلك الأعلى هي إسمٌ من أسماء الله ، و (سَبِّحِ) أي نَزِّه و وَقِّر .

—

{الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى} :

(سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ¤ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى) الله من صفاته الخَلق فهو الخالق و هو البارىء و هو المُصَوِّر ، (خَلَقَ فَسَوَّى) أي أكمل لأن التسوية هي الإكمال في الأطوار .

—

{وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى} :

(وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى) من صفات ذلك الرَبُ الأعلى أنه يُقَدِّر , يكتب الأقدار بأقلامٍ عِدّة و ذَكرنا في غير موضع عدداً من هذه الأقلام ، (وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى) أي أعطى هداية الطريق ، أعطى هداية الطريق و كذلك هداية القلب لمن شاء من عباده أي لمن أراد من عباده أن يهتدي فيهديه الله عز و جل و لا تكون إرادة إلا بالخشوع و الإتضاع و إتباع النبي .

—

{وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى} :

(وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى) من صفات ذلك الإله أنه يُخرج المرعى أي النباتات البَرِّيّة التي تخرج في الصحراء على أثرِ ماء السماء فهو المَرعى ، و المقصود ظاهراً هو المرعى الذي ترعى عليه الإبل و الماشية و الضأن في البرية ، أي مرعى يخرجُ هكذا بدون رعاية بشر ، فهذا هو المقصود في كلمة المرعى ، فهذا هو المعنى الظاهر ، و المعنى الباطن أي النور الذي يُعطيه الله سبحانه و تعالى للقلوب التي تؤمن بالأنبياء و كذلك المرعى هو الرسالات السماوية التي يُنزلها الله سبحانه و تعالى على قلوب من إختار من

عبــاده الأبــدال و الـــذين ذَكَــرَ صـــفاتهم ، و الـــذين ذَكَــرَ صـــفاتهم الإمـــام المهدي في كتاب "سيرة الأبدال" .

—

{فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى} :

(وَالَّــذِي أَخْــرَجَ الْمَرْعَــى ¤ فَجَعَلَــهُ غُثَــاءً أَحْــوَى) أي بعــد الرعـــي و بعــد إنتهـــاء دوره فـــي الـــدنيا أي هـــذا المرعـــى هكـــذا وصـــف الله ســـبحانه و تعـــالى الـــدنيا كأنهـــا مرعـــى ، يتحـــول هـــذا المرعـــى إلـــى غُثَـــاء أحـــوى أي إلـــى حطـــام أســـود قريـــب إلـــى الســـواد و الخضـــرة القاتمـــة الـــذي يحملـــه الســـيل كغثـــاء البحـــر ، فهـــذه هـــي الـــدنيا قصـــيرة كقِصـــر حيـــاة المرعـــى ، (فَجَعَلَــهُ غُثَــاءً أَحْــوَى) أحـــوى يعنـــي أســـود قريـــب مـــن الخضـــرة القاتمـــة و هو لون الغثاء أي حُطام النباتات التي يجرفها السيل .

—

{سَنُقْرِؤُكَ فَلا تَنسَى} :

(سَــنُقْرِؤُكَ فَــلا تَنسَــى) يــا محمــد ســوف نُقــرؤك القــرآن فــلا تنســاه ، فــلا تتعجل به ، فلا تستعجل بالترديد خلف جبريل .

—

{إِلاَّ مَا شَاء اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى} :

(إِلاَّ مَــا شَــاء اللَّهُ) أي ستنســى فــي بعــض المواضــع ثــم يُــذَكرك جبريــل فــي مــراتٍ أخــرى ، (إِنَّــهُ يَعْلَــمُ الْجَهْــرَ وَمَــا يَخْفَــى) الله ســبحانه و تعــالى يعلم الظاهر و الباطن .

—

{وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى} :

(وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى) هكذا دائماً نُيَسِّرُكَ للطريق الأَيسر ، و ما خُيِّرَ النبي ﷺ بين شيئين إلا إختار أيسرهما ، هكذا كانت صفاته البساطة و التواضع و اليُسر ، (وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى) تيسير و السهولة .

—

{فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى} :

(فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى) خلي بالك/ركز بقى في الآية دي : هنا أمر من الله للنبي و لكل نبي بالتذكير بآيات الله و شريعة الله و وحي الله و طريق الله المستقيم بشرط : (إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى) أي إذا رأيت أيها النبي أن كلامك في هذا الموضع سيكون من وراءه نفع ، فليس على الإطلاق أن تُحَدِّث بين الناس أو في المجتمعات ، إنما عندما تأتيك الفرصة التي ترى أنها مناسبة للتذكير فَذَكِّر ، أي أن الأمر هنا متروك لتقدير النبي و الولي و العارف بالله ، (فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى) إذا رأيت أنها تنفع تلك التذكرة في ذلك الموضع و ذلك المقام .

—

{سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَى} :

(سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَى) ربنا إدالة/أعطاه بقى إيه/ماذا هنا؟؟ قاعدة ، و إدالنا/أعطانا كلنا قاعدة ، قاعدة نفسية ، إيه هي بقى/ما هي؟؟ : (سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَى) اللي/الذي هيَتذَّكر/سيَتَذَّكر هو الذي يخشى

يعني إيه؟ يخاف الله في الغيب و يخاف اليوم الآخر ، هذا هو الذي سوف يَتَذَّكر و يستجيب لدعوة و دعوى الأنبياء .

—

{وَيَتَجَنَّبُهَا الأَشْقَى} :

(وَيَتَجَنَّبُهَا الأَشْقَى) سيُعرض عنها الشَقيّ الذي ليس له حَظٌّ و لا نصيب من السعادة لا في الدنيا و لا الآخرة .

—

{الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ¤ ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَى} :

(وَيَتَجَنَّبُهَا الأَشْقَى ¤ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى) هذا الشَقي سيصلى ناراً كبرى ، ناراً ليست من هذا العالَم ، ناراً عظيمة من صفاتها أنه لا يموت فيها و لا يحيى ، فلا يستطيع أن يموت و لا يستطيع أن يحيى مع أنه يتمنى أن يموت ليرتاح من هذا العذاب الأليم فلا يجعله الله يموت ، بل يعيش في حياةٍ لا موت فيها و لا حياة ، (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب) و العياذ بالله ، فهذا هو حالهم في جهنم ، (ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَى) .

—

{قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى} :

(قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى) الصادق المُفلح الفائز هو الذي يتزكى أي يتطهر بدعوة النبي و بتوحيد الله عز و جل و بالصراط المستقيم .

—

{وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى} :

(قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى ¤ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى) أي كان دائماً في ذِكر الله ، أي كان دائماً في الصلاة الوسطى ، الصلاة الوسطى هي إيه؟ ذِكر الله عز و جل ، (حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى و قوموا لله قانتين) الصلاة الوسطى هي ذِكر الله المستمر المُطلق و المُقيد ، المُطلق و المُقيد ، (وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى) (فصَلَّى) أي اتصل بالله و دعى ، هذا معنى (فصَلَّى) أي اتصل بالله و دعى الله .

—

{بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا} :

(بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) هكذا يَذُكر سبحانه و تعالى قاعدة ، قاعدة تحليل نفسي للبشر أنهم يُحبون الدنيا أكثر و أكثر ، (بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) أي تُفَضِّلون الحياة الدنيا .

—

{وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى} :

بعد كده ربنا بديلنا/يُعطينا نصيحة و بيقول إيه؟ : (وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى) يوم الآخر هو أفضل و أبقى و أعظم ، فهنا أعطانا الله وصية لأن الله هو أول المُوصِين و أول الواعظين ، (بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ¤ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى) يعني ماتبكوش/لا تبكوا على أي خسارة في الدنيا ، فلتكن طبائعكم مُتسمة بالرضا .

—

{إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى} :

(إِنَّ هَــذَا لَفِــي الصُّــحُفِ الأُولَــى) كــل الوصــايا دي/هــذه متكــررة قبــل كـــده/ذلك فـــي الصُــحف الأولـــى و الشـــرائع الأولـــى و الـــوحي الأول المتتالي على عباد الله العارفين الأنبياء المُتَقين .

—

{صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى} :

(إِنَّ هَــذَا لَفِــي الصُّــحُفِ الأُولَــى) زي إيــه بقى/مثــل مــاذا؟؟ : (صُــحُفِ إِبْــرَاهِيمَ وَمُوسَــى) صُــحف النبــي إبــراهيم أي وحــي النبــي إبــراهيم و وحــي النبــي موســى و غيــره مــن الصُــحف التــي تنزلــت علــى قلــوب الأنبيــاء أجمعــين فــي كــل آنٍ و فــي كــل حــين إلــى قيــام يــوم الــدِين ، حــد عنده سؤال تاني؟؟ .

—

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هــذا و صــلِّ اللَّهــم و ســلم علــى نبينــا محمــد و علــى آلــه و صــحبه و ســلم ، ســبحانك اللهــم و بحمــدك ، أشــهد أن لا إلــه إلا أنــت ، أســتغفرك و أتوب إليك .

و الحمــد لله رب العــالمين . و صــلِّ يــا ربــي و ســلم علــى أنبيــاءك الكــرام محمــد و أحمــد و يوســف بــن المســيح صــلوات تلــو صــلوات

طيبـــات مباركـــات ، و علـــى أنبيـــاء عهـــد محمـــد الآتـــين فـــي مســـتقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 💙🌿

تم بحمد الله تعالى.